وامسك لنفسه الفا قال عمرو فكان اول مال اعتقدته وتاثلته وقال المسعودي وفي الجانب
الغربي من صعيد مصر جبل عظيم رخام كانت الاوايل تقطع منه العمد وغيرها • وكانوا
يحملون ما عملوا بعد النقر فاما العمد والقواعد والروس التي تسميها اهل مصر الاسوانيه
ومنها حجارة الطواحين فتلك نقروها الاولون قبل حدوث النصرانية بمئين من السنين
ومنها العمد التي بالاسكندرية والعمود بها الضخم الكبير لا يعلم بالعالم عمود مثله •
وقد رايت في جبل اسوان اخا هذا العمود قد هندس ونقر ولم يفصل من الجبل ولم يحل ما
ظهر منه وانما كانوا ينتظرون به ان يفصل من الجبل ثم يحمل الي حيث يريد القوم وكان
بالاسكندرية من العمد العظام وانواع الاحجار والرخام الذي لا تنقل القطعة منه الا
بالوف من الناس قد علقت بين السما والارض علي فوق الماية ذراع وفوق روس اساطين
دايرة علي الاسطوان ما بين الخمسة عشر ذراعا الي عشرين ذراعا والحجر فوقه عشر اذرع
في عشر اذرع في سمك عشر اذرع بغرايب الالوان وكان بالاسكندرية قصر عظيم لا نظير
له في معمور الارض علي ربوة عظيمة بازا باب البلد طوله خمسماية ذراع وعرضه علي النصف
من ذلك وبابه من اعظم بنا واتقنه كل عضادة منها حجر واحد وعتبته حجر واحد
وكان فيه نحو ماية اسطوانه وبازايه اسطوانة عظيمة لم يسمع بمثلها غلظها ستة
وثلاثون شبرا وعلوها بحيث لا يدرك اعلاها قاذف حجر وعليها راس محكم الصناعة
يدل علي انه كان من فوق ذلك بنا وتحتها قاعده حجر احمر محكم عرض كل ضلع منه
عشرون شبرا في ارتفاع ثمانية اشبار والاسطوانة منزلة في عمود من حديد قد
حذقت به الارض فاذا اشتدت الرياح رايتها تتحرك • وربما جعل تحتها الحجارة
فتطحنها لشدة حركتها وهذه الاسطوانة من عجايب الدنيا ويقال ان الجن صنعتها
لسليمان عليه السلام وكانت في وسط قبته وحولها اساطين وعلي الكل قبة من حجر
واحد رخام ابيض باحسن صنعة واغرب اتقان فلما مات سليمان رفعت الجن
تلك القبة ورمت بها في البحر فانها كانت من اغرب ما عملت الجن لسليمان عليه
السلام • ويقال ان بعض ملوك مصر دخل الاسكندرية واعجبه هذا القصر فاستدعا
الصناع وامرهم ان يبنوا له مثله فقالوا لا نقدر علي ذلك فعزم عليهم فقام
اليه شيخ فقال انا ابني لك مثله واحسن منه ان فعلت ما اريد قال بلي قال ايتوني

بثورين

بثورين مطبقين وعجله فامر له بذلك فدخل مقابر الاولين بالاسكندرية واحتفر
قبرا منها واستخرج جمجمة عظيمة فوضعها في العجلة فما جرها الثوران الا بعد مشقة
وجهد فجاء بها فقال اصلح الله الامير ان اعطيتني من تكون روسهم مثل هذا الراس بنيت
لك مثل هذا القصر فعلم انه لا يقدر علي ذلك ويقال انه كان بالاسكندرية ضرس انسان
عند جزار يزن به اللحم زنته ثمانية ارطال ويقال ان ملك الروم احصي مرة ملوك
الاسكندرية وروساوها خاصة فوجدهم ستماية الف ملك

ذكر طرف مما قيل في الاسكندرية

قال عمرو بن ابي عمر الكندي اجمع الناس انه
ليس في الدنيا مدينة علي هدية ثلاث طبقات غير الاسكندرية ولما دخل عبد العزيز
ابن مروان الاسكندريه سال رجلا من علما الروم عنها وعن عدد اهلها فقال والله ايها
الامير ما ادرك علم هذا احد من الملوك والذي اخبرك كم كان فيها من اليهود فان ملك
الروم امر باحصايهم فكانوا ستماية الف قال فما هذا الخراب الذي في اطرافها قال •
بلغني عن بعض ملوك فارس حين ملكوا مصر انه امر بفرض دينار علي كل محتلم لعمران
الاسكندرية فاتاه كبرا اهلها وعلماوهم وقالوا ايها الملك لا تتعب فان الاسكندر
اقام علي بنايها ثلاثماية سنة وعمرت ثلاثماية سنة وانها الخراب منذ ثلاثماية سنة
ولقد قام اهلها سبعون سنة لا يمشون فيها نهارا الا بخرق سود في ايديهم خوفا
علي ابصارهم من شدة بياضها ومن فضايلها قال بعض المفسرين من اهل العلم انها
المدينة التي وصفها الله في كتابه الكريم فقال ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في
البلاد وقال احمد بن صالح قال لي سفيان بن عيينه يا مصري اين تسكن قلت اسكن
الفسطاط فقال اتاتي الاسكندرية قلت نعم قال تلك كنانة الله يجعل فيها خيار
سهامه وقال عبد الله بن مرزوق الصدفي لما نعي بن عمي خالد بن يزيد وكان توفي
بالاسكندرية لقيني موسي بن علي بن رباح وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد
متفرقين كلهم يقول اليس مات بالاسكندرية فاقول نعم فيقولون هو حي عند
الله يرزق ويجري عليه اجر رباطه ما قامت الدنيا وله اجر شهيد حتي يحشر علي ذلك
وذكر ابن يونس ان الليث بن سعد روي عن زهرة بن معبد قال قال لي عمر بن عبد
العزيز اين تسكن من مصر قلت الفسطاط قال واين انت عن الطيبة قلنا يعني الطيبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)